هي اجهد من ذلك فقال اذا ذبين لي ان احلبها قالت نعم فدعا بها فاعقلها
ومسح ضرعها وسمى الله تعالى فدرت وسقى القوم حتى رووا ثم شرب اخرهم ثم
حلب فيه مرة اخرى عللا بعد نهل وتركوه وذهبوا فجاء زوجها فجعل يصنع فذكر
له القصة واوصافه صلى الله عليه وسلم فقال هذا والله صاحب قريش ولو رأيته
لاتبعته واخرج ابو سعد وابو نعيم ان تلك الشاة بقيت عندهم يحلبونها لبلا
ونهارا الى زمن عمر رضي الله عنه ثم تعرض لهم بقديد سراقة كما يأتي وروى
البيهقي انه اجتاز بعبد يرعى غنما فاستسقياه لبنا فاتاهما بشاة لا لبن فيها فمسح
صلى الله عليه وسلم بعد ان دعى وسقى ابا بكر رضي الله عنه ثم الراعي ثم شرب
وهذا محمول على علم بيد العبد مع ظن رضاه والجواب بان هذا مال حربي غير صحيح
لان هذا قبل مشروعية الجهاد ومع عدم مشروعيته لا يحل مال الحربي كما لا يحل
فنا لهم لان الواجب مسالمتهم ولا يتم الا بترك التعرض لاموالهم كنفوسهم ولما
سمع المسلمون بالمدينة بمقدمه صاروا يخرجون كل يوم الى الحرة ينتظرونه الى قرب
الظهر فاذا نظروه يومًا وعادوا لابيوتهم واذا بيهودي على موضع عال فرآه فصاح
فهذا جدكم اي حظكم يا بني قيلة اي الاوس والخزرج فخرجوا اليه سراعًا بسلاحهم
فنزل بقباء فقام ابو بكر للناس وجلس صلى الله عليه وسلم ساكتا فكانوا يحسبون
ان ابا بكر رضي الله عنه رسول الله لانه اسرع اليه الشيب مع انه اصغر سنًا
منه صلى الله عليه وسلم حتى اذا اصابته الشمس ظلل عليه فعرفوه وكان ذلك

يوم الاثنين قيل اول ربيع وقيل ثاني عشره وقيل غير ذلك والله اعلم وكرم الله
وجهه بقباء ولم يقم بعده بمكة الا ثلثة ايام ثم امر صلى الله عليه وسلم بالتاريخ
فكتب من حين الهجرة واقام بقباء اربع عشرة ليلة كما في مسلم واسس مسجدها
وهو اول مسجد بني في الاسلام ولذا كان الاصح انه الذي اسس على التقوى
من اول يوم ثم ركب من قباء يوم الجمعة وصلاها بمسجد الجمعة المشهور ثم
ركب فكان كلما مر بدار من دور الانصار سألوه النزول عندهم فيقول خلوا سبيلها
اي ناقته فانها مأمورة وارخى زمامها فاستمرت الى ان بركت موضع باب المسجد
ثم ثارت وهو صلى الله عليه وسلم عليها حتى بركت بباب ابي ايوب رئيس بني
النجار اخوال عبد المطلب ثم ثارت منه وبركت في مبركها الاول ثم صوتت
فنزل صلى الله عليه وسلم عنها وقال هذا المنزل انشاء الله تعالى فاشتاقت من
الشوق وهو تحرك النفس وهو هنا مجاز نحو واسأل القرية بل حقيقة اذ لا بدع في
مثل الجمادات له حقيقة بان يجلي الله فيها ادراكا حقيقيا ومنه وان من شيء
الا يسبح بحمده ولو انزلنا هذا القرآن على جبل لابديه وتسبيح الحصا وتأنين اسكفة الباب
وحنين الجذع ونحو ذلك مما ازاح الصحيح في مثل ذلك مما لا يحيله العقل ولا الشرع
حمله على حقيقته كما في حديث ما بين منبري وقبري روضة من رياض الجنة
ومنبري على حوضي واذا قال جماعة واختاره بعض المحققين انه صلى الله عليه
وسلم ارسل الى الجمادات لتصريح خبر مسلم بذلك في قوله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)